

الدرس 1 | شرح كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام | شرح

الشيخ : خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد هذا هو كتاب الايمان لابن عبيد القاسم بن عبد الله بن سلام بن عبد الله الهراوي البغدادي رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

المولود في سبع وخمسين بعد المئة والمتوفى سنة اه بعد اه متوفى فيه اربعة وعشرين ومئتين وكتاب هذا هو كتاب الايمان الذي اراد ان يبين فيه معنى الايمان رحمه الله تعالى - [00:00:16](#)

وي بيان معالمه وسنته واستكماله ودرجاته وهو على وهو في ذلك على عقيدة اهل السنة والجماعة رحمه الله تعالى وهو من الائمة الكبار قد روی عن ائمة الاسلام روی عن سفيان بن عيينة وعن اسماعيل بن علي - [00:00:34](#)

وعن يزيد ابن هارون ويحيى ابن سعيد القطان وابن مهدي وحماد ابن سلمة وغيرهم رحمه الله تعالى وحدث عنه ايضا الائمة وهو من اقران الامام احمد رحمه الله تعالى واثني عليه العلماء قديما - [00:00:53](#)

فاثنى عليه ابو داود واثنى عليه يحيى ابن معين وكذلك الائمة كاحمد ابن حنبل قال احمد فيه ابو عبيد استاذ وهو يزداد كل يوم خيرا وكذلك قال ابو داود ثقة مأمون وعظمته ابن معين رحمه الله تعالى - [00:01:08](#)

قد قال الحافظ ابن ذهبي رحمه الله تعالى في ترجمته من نظر في كتب ابي عبيد علم ما كانه من الحفظ والعلم وكان حافظا للحديث وعلله عارفا بالفقه والاختلاف رأسا في اللغة اماما - [00:01:28](#)

بالقراءات لهم فيها تصانيف وقع لي من متصانف كتاب الاموال وكتاب الناسخ والمنسوخ. وقد مدحه ايضا البغدادي رحمه الله تعالى فقال في تاريخه وكان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن - [00:01:45](#)

وكتب استحسن مطلوبة في كل بلد والرواية عنهم مشهورون ثقات ذو ذكر ونبيل وكتاب في الاموال من احسن ما صنف في الفقه واجوده فرحمه الله عز وجل واسكنه فردوسه وجمعه مع الصديقين والشهداء والصالحين - [00:02:01](#)

يقول رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله وذكره التسمية على ما جرى عليه ائمة المسلمين وجرت عليه عادة المصنفين والجامعين انهم يبتذلون كتبهم ببسم الله الرحمن الرحيم - [00:02:19](#)

اولا اقتداء بكتاب الله عز وجل فالله ذكر في كل رأس سورة وفي كل ابتداء سورة بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك ايضا اقتداء برسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:02:38](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم لما كتب كتابا الى هرقل كما في الصحيحين عن الزهد عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم ولما روي في ذلك عن ابي هريرة انه قال صلى الله عليه وسلم - [00:02:53](#)

او فيما ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدأ باسم الله فهو احمد وهذا الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا - [00:03:07](#)

اللفظ وعلى هذا جرت عادة المصنفين انهم يبتذلون كتبهم بالبسملة. وهي سنة جرى عليها المؤلفون والمصنفوون رحمهم الله تعالى قال توكلت على الله توكلت على الله ولا شك ان العبد يفوض اموره كلها يفوض اموره كلها لله عز وجل - [00:03:16](#)

ولا نجاح للعبد ولا فلاح له الا على قدر ما يتعلق بربه سبحانه وتعالى ويعتصم بالله عز وجل فكلما كان العبد متوكلا على الله اكثر كلما

كان نجاحه وفلاجه اعظم - 00:03:39

وعلى قدر توكله وعلى قدر فسؤله رب سبحانه وتعالى التوفيق والسداد يكن له ذلك ولاجل هذا قال هنا بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله اي في هذه الرسالة الموسومة بك باسم - 00:03:56

كتاب الایمان ثم ذكر بأسناده قال ابو عبيد اما بعد فاني فانك كنت تسؤال عن الایمان واختلاف الامة باستكماله وزيادته وزيادته ونقشه وتذكر انك احبت معرفة ما عليه اهل السنة من ذلك - 00:04:18

وما الحجة على من فارقهم فيه واهل العلم سألوا عن الایمان في ذلك الوقت بوجود المخالف فان الایمان عظم المخالفون فيه وكثروا وتبينت فيه اقوالهم ومشاربهم والناس فيه على طرقين قيضاً - 00:04:37

فمنهم فمنهم من جفا من جفا وفرط في باب الایمان حتى جعل الایمان هو المعرفة فقط. هو المعرفة فقط وهذا هو قول غلة الجهمية من من آآ الجهمية الغلة يرون ان الایمان فقط هو المعرفة - 00:04:57

من عرف الله عز وجل فهو المؤمن. ولا يلزم من ذلك عمل قلب ولا اقرار لا بقلب ولا بلسان وانما يكفي من ذلك المعرفة. وقد الزمهم اهل العلم بذلك لوازم كثيرة - 00:05:17

اما الزموهم انهم يلزمهم بهذا القول ان جميع الكفارة المقربون يربوون الله والاهية الله انهم مؤمنون موحدون. ولا شك ان هذا من اعظم ما ما اه بيطل قولهم فابليس جعله الله اخبر الله عز وجل انه كافر وهو من اعرف الناس بربه سبحانه وتعالى يعرف الله عز وجل -

00:05:34

ودخل في خطاب الله عز وجل عندما امر بالسجود لادم عليه السلام. ومع ذلك طلب من رب النظرة والامهال وامهالهم الله عز وجل فمعرفته لربه لم تغنى عنه وهناك طائفة اخرى جعلت الایمان هو التصديق فقط - 00:05:57

دون ان يدخله القول وللعمل. وانما رد الایمان الى عمل القلب وهو تصديقه وهو تصدقه فقط وجعلوا ما زاد على ذلك من مكملاً وليس من طرده وهناك من جعل الایمان هو القول هو التصديق هو التصديق هو القول - 00:06:18

واخرجوا واجروا الاعمال من الایمان اما اخراجاً آآ من اصله واما اخراجاً من يعني اما اخرجوه من جهة انه ليس شرطا في الایمان واما اخرجوه فلم يدخلوه في مسمى الایمان اصلاً - 00:06:37

وهناك طائفة اخرى جعلوا الاعمال من مسمى الایمان لكنها من كماله وليس من شرطه وهناك من بالغ في الاعمال فجعل الاعمال شرطا بافرادها وجنسها شرطا لصحة الایمان وان من ترك شيئاً من امور الایمان فهو كافر بالله عز وجل - 00:06:53

فلاجر هذا احتاج طالب العلم ان يعرف مذهب اهل السنة والجماعة وما دلت عليه النصوص من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد جاء ذكر الایمان في كتاب الله عز وجل في موضع كثيرة. وجاء الرسول - 00:07:14

صلى الله عليه وسلم بتعريف الایمان وتفسيره النبي صلى الله عليه وسلم ما سئل عن الایمان بينه باركانه الستة وهذا هو الایمان الشرعي الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر القدر - 00:07:30

غيره وشره. وجاء ايضاً انه فسر الایمان ببعض اعمال الجوارح كالصلة والزكاة وما شابه ذلك. والله ذكر في كتابه ان ان الصلاة من الایمان فقال وما كان الله ليضيع ايمانكم - 00:07:44

فلاجر هذا لاجلها ذكر ابو عبيد رحمه الله تعالى مذهب اهل السنة عندما سئل عن عن حقيقة الایمان وما هو مذهبهم في باب الایمان؟ فقال رحمه الله تعالى فانك كنت تسؤال عن الایمان واختلاف الامة في استكماله وزيادته ونقشه - 00:07:59

وهذه موارد الاختلاف في الایمان من جهة من جهة استكماله ومن جهة الزيادة والنقص فيه وايضاً من جهة دخول الاعمال من عدمها وايضاً من جهة الاستثناء فيه هل يستثنى او لا يستثنى فيه كما سألني - 00:08:18

ثم قال وما الحجة على من فارقهم فيه؟ فقال فان هذا رحمك الله خطب قد تكلم فيه السلف في صدر هذه الامة وتتابعه ومن بعدهم الى يومنا هذا. وقد كتبت اليك بما انتهى الي علمه من ذلك ملخصاً ملخصاً او - 00:08:34

مخلاصاً وبالله التوفيق. قال اعلم رحمك الله وهذه طريقة يسلكها اهل العلم في مخاطبة السامعين وطالب العلم يخاطبون بقوله اعلم

رحمك الله وهذا يدل على انهم يتلطرون مع من يدعونه. ففي قوله اعلم رحمك الله هو يطلب منك ان تعلم - [00:08:54](#)
وادخل الجملة الاعترافية رحمك الله ليبين انه اراد بك الرحمة واراد بك الفلاح ولا شك ان العلماء ورثوا الانبياء والانبياء ما ارسلاوا الى رحمة للعالمين. فكذلك العلماء هم رحمة لامة يعلمون الناس ما فيه نجاتهم وما فيه - [00:09:16](#)
فلاح فهو يريد بهذا ان يقبل بسمع السامع الى قوله لان السامع اذا سلم يقول له رحمك الله اقبل بسمعه عليه وعلم انه ناصح وعلم انه وعلم انه ناصح له - [00:09:38](#)

فلاجل هذا سلك هذه المسلك ائمة المسلمين وعلماء الاسلام فيخاطبون من يخاطبونهم بقولهم رحمك الله ارشدك الله وفقك الله وما شابه ذا كما ذكرها ابو عبيده هنا وذكر مسلم في مقدمته وذكراها اكثر من امام في كتبهم انهم يذكرون هذا ايضا رحمك الله - [00:09:56](#)

الله من باب ان يلفت السامع سمعه الى القائل وان يعلم انه بهذا بهذه الدعوة يريد به الفلاح والنصح فقال ان اهل العلم والعناية بالدين افترقوا في هذا الامر فرقتين - [00:10:16](#)

فقالت اصحابها الايمان بالاخلاص لله بالقلوب وشهادة اللائحة وعمل الجوارح فقالت الفرقة وقالت الفرقة الاخرى بل الايمان بالقلوب واللائحة فاما الاعمال فانما هي تقوى وبر وليس من الايمان. قال وانا نظرنا في اختلاف الطائفتين - [00:10:31](#)
فوجدنا الكتاب والسنّة يصدقان الطائفة التي جعلت الايمان بالنية والقول والعمل جميعا. وبينما ما قالت الاخرى وهو بهذا يريد ان الذين قالوا ان الاعمال انما هي بر وتقوى وان ليسوا للايمان انهم لم يكفروا بهذا القول وقد قال بهذا القول - [00:10:54](#)
جماعة من من من المنتسبين الى الحديث والسنّة فممن قال ذلك حماد بن ابي سليمان رحمه الله وايضاً تبع على ذلك تبع ذلك ابو حنيفة رحمه الله وقال به كثير من - [00:11:13](#)

اتبعهم وهو ان الايمان هو فقط القول التصديق والقول التصديق او اه تصديق القلب وقول اللسان بل اعمال فهي بر وتقوى. وليس شرطا في صحة وليس شرطا في صحة الايمان بل المؤمن مؤمن ولو لم يعمل من الخير شيء. وهذا القول - [00:11:28](#)
كذب فيه اهل العلم شدد اهل العلم بل اجمع اهل السنّة على ان الاعمال ان الايمان من الايمان وبالغ بعضهم كالحميدي وايضاً نسب ذلك للشافعي ونقل عن قال انه من قال ان الاعمال تدخل في مسمى الايمان. وان من وان من لقي الله وهو لم يعمل الله خيراً قط - [00:11:50](#)

ان هذا ليس بمؤمن ان هذا ليس بمؤمن. وذلك ان قوله هذا من الامور المستثنية التي تختلف ما دل عليه الكتاب والسنّة فاهم السنّة مجمعون على ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان وان الاعمال من الايمان وان الذي يلقى الله ولم - [00:12:15](#)
اعمل خيراً قط مع انه مع انه آآ مكلف بذلك فإنه لا يسمى مؤمن بل هو خالد مخلد في نار جهنم نسأل الله العافية والسلامة. فهنا يقول ابو عبيده - [00:12:35](#)

انه اختلف الناس في هذا على على فرقتين فرقة ادخل الاعمال في مسمى الايمان وفرقة تخرج الاعمال من مسمى الايمان لكنها تجعله يجعله آآ برا وتقوى يزيد الايمان به لكنه شرط كمال - [00:12:51](#)
شرطة وليس شرط صحة وعلى هذا هو لم يذكر قول من قال ان الاعمال ان اعمال القلوب لا تدخل مسمى الايمان فان القائل بان اعمال القلوب لا تدخل مسمى الايمان هم الجهمية - [00:13:09](#)

وقد اجمع العلم على كفر من اخرج اعمال القلوب من مسمى الايمان. من قال ان الايمان هو فقط التصديق وخارج اعمال القلوب وهذا ليس بمؤمن وان كان عند بعض الاشاعر متأخر للاشاعرة من يقول ان اعمال القلوب لا تدخل مسمى الايمان وهذا هو قول غلة الجهمية هذا - [00:13:24](#)

وقول غلة الجهمية واخذ به بعض متأخر الاشاعرة وعلى هذا ما ذاك ابو عبيده هذه الطائفة لانه لم لانه يخرج من مسمى من مسمى اهل العلم ومسمى اهل السنّة ومن مسمى اهل الايمان - [00:13:44](#)
يقول والاصل الذي هو حجتنا في ذلك اتباع ما نطق به القرآن فان الله تعالى ذكره علوا كبيرا قال في محكم كتابه فان تنازعتم في

شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر - 00:13:59

ذلك خير واحسن تأويلا. وهذا اصل اصل يعتمده المسلم في جميع اموره ان اي خلاف اي خلاف واي نزاع يقع بين المسلمين فان المرجع في ذلك الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا اختلف او تنازع الناس في شيء فان - 00:14:15

انه يجب على جميع الأمة حكامًا ومحكمين علماء وعوام ان يرجعوا الى كتاب الله والى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما كان في في صفة فمن كان في كفته كتاب الله وسنة الرسول فهو الذي يسار اليه - 00:14:37

وهو الذي يقال به وما خالفهما فهو المردود. وإن كان قائله من كان فلا عبرة بقول قائل يخالف كتاب الله او سنة محمد صلى الله عليه وسلم. فقال أبو عبيد وان - 00:14:56

وددنا الامر الى ما ابتعث الله عليه رسوله صلى الله عليه وسلم. وانزل به كتابه فوجدناه قد جعل بدء الايمان شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:15:13

فاقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة عشر سنين. وكانه يريد بهذا ان الايمان يتدرج وان التكليف الذي كلف الله به عباده كان على التدرج ففي كل زمان له من الايمان ما يناسبه. وكلما ازداد العبد تكليفا كلما ازداد ايمانا. فكان اول التكليف هو ان

يؤمن - 00:15:26

بانه لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. ولم يؤمن بالزيادة على ذلك. فمن شهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله هو المسلم المؤمن ولو مات على ذلك لمات مؤمنا. ثم بعد ذلك فرض الله عز وجل فرائض - 00:15:51

فرض الصلاة وفرض الزكاة وفرض الصيام وفرض بقية شرائع الاسلام. فلو ان مسلما شهد الشهادتين ولم يصلى او لم او لم يقر بوجوب الصلاة فان نطقه بالشهادتين لا ينفع ولا يسمى مؤمن ولا يسمى حتى يستكمل هذه الشرائع - 00:16:10

ففي كل آر زمان ما يناسبنا الايمان وذلك مع مع التدرج في التشريح. فهو يقول هنا ان بدء بدء الايمان كان بالشهادتين. فالنبي وقام عشر سنين يدعو الناس فقط الى ان يشهد ان لا الله الا الله. وان محمدا رسول الله - 00:16:32

صلى الله عليه وسلم وليس يقول هنا وليس الايمان المفترض على العباد يومئذ سواه فقط ينطق بالشهادتين ومعنى لا الله الا الله وان يثبت العباد لله عز وجل ويتبرأ من كل - 00:16:52

يعبد سوى الله ويعتقد بطلان عبادته. فمن اجاب اليها كان مؤمنا لا يلزمها اسم في الدين غيره. وليس يجب عليهم زكاة ولا صيام ولا غير ذلك. من شرائع الدين. ويؤخذ من هذا ايضا انه لو وجد - 00:17:06

ده في زمان من الازمنة من ينطق بالشهادتين ولا يعرف الاسلام سواهما فانه يحكم عليه بأنه مؤمن. كما جاء عن حذيفة رضي الله تعالى عنه عندما روى حديثا يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب - 00:17:22

ويشرع القرآن في ليلة حتى يبقى اقوام لا يعرف الاسلام الا قول لا الله الا الله يرددونها. فقال صلة اتفعهم يا ابي عبد الله قال اي وربى تففهم لان هذا ما يعلمونه وهذا ما يدركونه من الاسلام. فكما كان في الزمن الاول - 00:17:39

لا يعرف الاسلام او لا لا يكلفون من الاسلام الا بالشهادتين فكذلك ايضا في اخر الزمان اذا وجد من المسلمين من لا يعرف ان الاسلام طب الا الشهادتين وهو لا يعرف بقية شرائع الاسلام لبعد عن بلاد المسلمين او الاندراس الاسلام واختفاء معالمه - 00:17:59

الم يبقى احد يدعوه اليه وهذا الذي استطاع ان يدركه من الاسلام فانها تنفعه يوم القيمة وينجو بها عند الله عز وجل قال هنا وليس 00:18:20

يجب عليهم زكاة ولا صيام ولا ولا غير ذلك من شرائع الدين وانما كان هذا التخفيف عن الناس يومئذ فيما يرويه العلماء - 00:18:20

رحمة من الله لعباده وهذا من عظيم رحمة ربنا سبحانه وتعالى. فاول ما بدأ بهم من الايمان ان يشهد بالشهادتين. وبقوا على ذلك عشر راه سنين ثم بعد ذلك فرض عليهم بقية الشعائر وشرائع الاسلام. ولو امرهم اول ما امرهم بتحريم ما اعتادوا على فعله من - 00:18:42

ا خمر واه وزنا وما شابه ذلك. وكفهم بالتكاليف من بذل الاموال والصدقة وما شابه ذلك. لنفترت قلوبهم بعد هذا الايمان وانما بدأ معهم ان امرهم بالشهادتين فقط بالشهادة فقط من شهد ان لا الله الا الله فهو المؤمن ولو مات - 00:19:04

على الايمان حال اذ يقول وهذا من رحمة الله لعباده ورفقا بانهم كانوا حديث عهد بجاهلية وجفانها ولو حملهم ولو حملهم الفرائض كلها معا نفرت منه قلوبهم وثقلت على ابدانهم فجعل ذلك - 00:19:24
الاقرار بالالسن وحده والايام المفترض على الناس يومئذ فكانوا على ذلك اقامتهم لمكة كلها. اقامة فكانوا على ذلك اقامتهم بمكة كلها وبضعة عشر شهر هرب بالمدينة وبعد الهجرة. فلما اتاب الناس الى الاسلام اي اقبلوا على الاسلام ودخلوا في الاسلام. وحسنت فيه رغبتهم زادهم الله - 00:19:43

في ايامهم انصرف ان امرهم بالصلوة وفرض عليهم الصلاة ثم طرفهم الى الى قبلة الى المسجد الى اسرهم الى الى المسجد الحرام انصرف الصلاة الى الكعبة بعد ان كانت الى بيت المقدس فقال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فان منك قبلة ترضاه فولي وجهك شطرا - 00:20:07

مسجد فولي وجهك يطلب المسجد الحرام حيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا وهذا بمعنى ان الله عز وجل اه فرض عليهم الانتقال من استقبال المسجد الاقصى الى المسجد الحرام بعد سبعة عشر شهرا - 00:20:32
ووذلك عندما عظم الايمان في قلوبهم وعظم التصديق بعد ذلك نقلهم تحقيقا لرغبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خاطبهم وهو بالمدينة باسم الايمان المتقدم لهم هو الاسم الاول الذي سموا به قبل ذلك هم ايضا هم المؤمنون بعد ان فرظ الله عز وجل عليهم الصلاة والزكاة والصيام سماهم ايضا - 00:20:48

يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمت من الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق. وقال يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. فقال يا ايها الذين امنوا تقتلوا - 00:21:11
قيد وانتم حرم فسماهم بها مؤمنين ونهام عن هذه الامور المحرمة وامرهم بهذه الواجبات التي اوجبها ربنا سبحانه وتعالى فمن خطوط بهذا الخطاب لزمه ان يمثله ولزمه ان يأخذ به - 00:21:27

فلو تركه جحودا لما نفعه ايمانه السابق ولا انتقض ايمانه السابق برد ما كلف به لاحقا برد ما كلف به لاحقا فلو اعتقد وجوبه واقر ايجاب ما اوجب الله عز وجل عليه ولم يمثل امر الله - 00:21:47

لهواه ومعصيته فانه يسلب اسم الايمان الكامل. او يسلب اسم الايمان المطلق ويبقى معه مطلق الايمان بمعنى انه مؤمن بایمانه فاسق بكبیرته وهذا ما يسمى عند اهل العلم الفاسق - 00:22:08
بالفاقد الملي الذي معه اصل الايمان. اما كمال الايمان الواجب فقد انتفى منه اذا وقع في كبيرة من كبائر الذنوب فهو يريده بهذا انهم خططوا بالايمان على قدر على قدر ايمانهم وان فرائض الاسلام - 00:22:26

وتکلیف والتکلیف لم يكن لم يأت جملة واحدة وانما جاء متدرجا فاول الايمان كان بالشهادتين ثم ببقية شرع الاسلام ثم زاد وزاد وهكذا الى ان اکمل الله على على امة محمد الدين واتم عليهم ان - 00:22:45
نعمه فكل امر امر الله عز وجل به فهو من الايمان. وكل امر امر به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو من الايمان. ومن امن ببعض فانه لا يسمى مؤمن ويكون برد لشيء من الدين كافرا بالله عز وجل - 00:23:05

وعلى هذا يقول ابو عبيد وعلى هذا كل مخاطبة كانت لهم فيها امر او نهي بعد الهجرة وانما سماهم بهذا الاسم بالاقرار وحده اذ لم يكن هناك فرض غيره فلما نزلت الشرائع بعد هذا وجبت عليهم وجوب الاول - 00:23:24
سواء لا فرق بينها لانها جمیعا من عند الله. وبامرها وبایجابها. ويوضح ذلك لو ان مسلما لو ان كافرا اسلم ونطق بالشهادتين ومات مباشرة بعد بعد نطقه ولم يعمل شيئا من شرائع الاسلام فاننا نسميه - 00:23:41

المؤمن نسميه مؤمن لانه عندما نطق بالشاركان هذا الذي يجب عليه من الايمان. واما بقية فرائض الايمان تجب عليه مع بقاء حياته الا ان يكون حال نطقه لم حال نطقه آآ ممتنعا عن الاستجابة لبقية شرائع الاسلام. اما من نطق بالشهادتين - 00:24:01
وبنطقه اقراره بجميع شرائع الاسلام ومات قبل ان ي عمل شيء من الاسلام فانه يسمى مؤمن ويموت على الايمان وهذا الذي يلزم من التکلیف وهو النطق بالشهادتين كما جاء في ذلك الرجل الذي مات مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسر الله - 00:24:24

ولم يسجد لله سجدة فهو دخل المعركة مباشرة بعد شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وقتل رضي الله تعالى عنه فقال وسلم عمل فسير عمل يسيرا ونال اجرا عظيما. بل مات وهو لم يصل الله سجدة واحدة لانه لانه اه لم - 00:24:43
لانه لانه مات قبل ان يأتي او قبل ان يحييه وقت وقت الفعل والامتنال يقول هنا فلو انهم عند تحويل القبلة للکعبه ابوا ان يصلوا اليها وتمسكون بذلك الایمان الذي لزمهم اسمه - 00:25:03

والقبلة التي كانوا عليها لم يكن ذلك مغنا عنهم شيئا. اي لو انهم عندما خوطبوا بان يتوجهوا الى الكعبه فابوا وامتنعوا وحاشاهم لما نفعهم الایمان السابق لما نفعه الایمان السابق وكان بامتناعهم عن عن التكليف الحاضر او التكليف الذي كلهم بعد ذلك - 00:25:23
كان امتناعهم سبب لنقض ايمانهم السابق. وهذا في كل زمان. فلو ان مسلم التزم بشريعة التزم بغيرية الصلاة ولم يتلزم ولم يرجو فريضة الصيام والزكاة فانه كافر بالله عز وجل لا ينفعه اقراره بالصلاه ولا امتناله لها - 00:25:43
كذلك هنا لو امن البعض فان الایمان بما امن به لا ينفعه لنقضه بما كفر به وكذبه قال بعدك ولكن فيه نقض لاقرارهم لان الطاعة الاولى ليست باحق باسم الامام الطاعة الثانية فلما اجابوا الله ورسوله الى قبوله - 00:26:05
بالصلاه كاجابة لاقرار صار جميما معا. هما يومئذ الایمان. اذا اظيفت الصلاه الى الاقرار. والشهيد على ان الصلاه من الایمان وهي دليل على ان الصلاه داخلة في مسمى الایمان ان الله عز وجل انزل قوله تعالى وما كان الله - 00:26:26
ایمانكم ان الله بالناس غفور رحيم كما جاء في الصحيح البراء ابن عازق ان الصحابة لما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتحول الى المسجد المسجد الحرام ذكر الصحابة اناس ماتوا وهم يصلون الى غير الكعبه فانزل الله قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلاه - 00:26:46

مال وهي عمل فسمها ايمان وهي عملها دليل صريح على ان الاعمال داخلة في مسمى في مسمى الایمان وهذا لا خلاف بين اهل السنة قال وانما نزلت في الذين توفوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على الصلاه الى بيت المقدس فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك - 00:27:07

فنزلت هذه الاية وهذا الحديث اخرجه البخاري في صحيح من حديث البراء بن عاز رضي الله تعالى عنه. قال بعد ذلك فاي شاهد يلتمس على ان الصلاه من الایمان بعد هذه الاية اليه هناك دلالة - 00:27:29

اصرح واوضح من ان الصلاه من الایمان من هذا الدليل الواضح البين. فالله وما كان الله ليضيع ايمانكم وسمى الایمان هنا المراد به هو صلاتهم التي صلوها الى المسجد الى المقصى - 00:27:43

قد جاء في السنة قال الطهور شطر الایمان والمراد بالایمان بالحديث هي ايضا الصلاه لان الطهور هو نصف الصلاه من جهة قال بعد ذلك فلبيتوا بذلك برها من دهرهم. فلما ان داروا الى الصلاه مسرعة وانشرحت لها صدورهم - 00:28:01
انزل الله عز وجل فرض الزكاة. اي بعدما اقرروا بالصلاه وامتنلواها وصلوا الى جهة الكعبه فرض الله عز وجل في السنة الثانية الزكاة وكان اول ما فرض من الصدقة زكاة الفطر. زكاة الفطر فرضت اولا ثم بعد ذلك فرضت زكاة - 00:28:22
الفرض لفرض الزكاة في ايمان الى ما قبله فقال اقيموا الصلاه واتوا الزكاة. وقال صلى و قال سبحانه وتعالى خذ من اموالهم صدقة تطهر ثم تزكيهم بها فلو انهم يقولوا هنا فلو انهم ممتنعون الزكاة عند الاقرار - 00:28:43

واعطوه بذلك واعطوه ذلك باللسنة اي قال لا نقر بها ولا نؤمن بها. واقاموا الصلاه غير انهم ممتنعون عن كات كان ذلك مزيلا لما قبله اي ناقضا لما قبله. فلو اقر مسلم بالصلاه وجحد الزكاة فهو كافر. ولو اقر بالصلاه - 00:29:02

احد الصيام فهو كافر ولو اقر بالي شريعة وانكر غيرها فان انكاره لما انكر مبطل لما اقر بمطل لما اقر به وناقضا لاقرار والصاد كما كان ايتاء الصلاه قبل ذاك ناقضا لما تقدم الایقار والمصدق لهذا والمصدق اي دليل هذا ان - 00:29:23

يا ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما ارتد العرب ومنعه بعضهم من ان يؤدوا الزكاة الى ابي بكر الصديق لان المرتدون على على اقسام ثلاثة منهم من ارتد عن الاسلام كلية وعاد الى شركه وكفره بالله عز وجل. ومنهم من بقي على الاسلام ولكنه - 00:29:44
ولكنه اه ابى ان يدفع الصدقة والزكاة الى بكر الصديق. ومنهم من انكر وجوب الزكاة جملة وتفصيلا وامتنع من ادائها جملة وتفصيلا

فقاتل الطوائف كلها قاتل اولئك الذين ارتدوا وكفروا وقاتل اولئك الذين كفروا بجحود الزكاة وانها لا تجب وقاتل ايضا الذي -

00:30:04

امتنعوا من ذلك الواجب الذين قالوا نؤديها نحن ولا ندفعها لابو بكر الصديق فابو بكر الصديق رضي الله تعالى قاتلهم جميعا واستحل دماءهم بهذا الامتناع وقالوا منعوني لو منعوني عناقا -

00:30:27

قادوا يؤدوا الرسول صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليها. واتفق الصحابة واجمع الصحابة على قتال هؤلاء جميعا دون استثناء دون استثناء فيقول هذا دليل على ان من اقر بالصلوة وجحد الزكاة انه يقاتل وانه يكفر بذلك. كما فعل ابو بكر الصديق واجمع الصحابة على ذلك. فكل من فكل -

00:30:44

كل من جحدوا وجوب الصلاة فان قتاله كان قتال ردة وكفرا بالله عز وجل ولقد المصدق لهذا جهاد اباك الصديق رحمه الله رضي الله تعالى عنه بالجهاد والانصار على منع العرب الزكاة كجهاد رسول كجهاد -

00:31:05

رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشرك سواء لا فرق بينها في سفك الدماء وهذا محل اتفاق انه سفك دماءهم وقتلهم وسبت ذرية وسبى الذرية وهذا قول سبى الذرية لا يعرف ان في حررت الدين من سبى من ذرية المرتدين الا ما -

00:31:22

يذكر عن عن ام محمد بن الحنفية فقيل انها مما سبى من حروب المرتدين ومع ذلك يبقى ان ام محمد من الحنفية قد تكون قد تكون من من نصارىبني حنيفة وسبيت لكونها لم -

00:31:41

تدخل اسلامي اصلا وانما كانت نصرانية فسبيت ومما يؤيد ذلك ان احكام المرتد ان احكام المرتد ما دل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم حديث عائشة وابن عباس انه قال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه. فمبدل الدين من الرجال والنساء -

00:31:58

حكمه القتل حكمه القتل اما الرجل فمحل اتفاق واما المرأة فعمامة العلماء على انها على ان حكمها حكم الرجل خلافا لاهل اي فانهم قالوا المرأة لا تقتل وانما تحبس حتى تتوب وترجع الاسلام او تكون من الاموال التي تسبى. فافاد هذا ان المرأة اذا ارتدت وكفرت -

00:32:17

فانها تقتل. واما اه ذريتهم فما كان دون البلوغ. ما كان دون البلوغ فانه يحكم بما كان عليه اباه قبل الردة فيكونون من اهل الاسلام. واما من ولد لهم فانهم يكونوا في حكم الكفار الاصليين يسبون ويؤخذون -

00:32:37

سبيا على الصحيح من اقوال اهل العلم قال واغتنام المال فانما كان المانع لها غير جاحدين بها غير جاحدين لها. اما من جحد فهو كافر بالله واما من امتنع عن اداء -

00:32:55

واجب مع اقراره به فقد اختلف فيه الفقهاء على قولين منهم من قال ان امتناعه يكون ناقص نواقض الاسلام ومنهم من يرى انه مرتكب كبيرة من كبائر الذنوب تستوجب اباحتة دمه وقتله لكنه لا يكفر بذلك اذا كان مقرأ بها -

00:33:09

وذهب بعضهم الى انه بمجرد قتاله يكون مستحلا اذا قاتل عليها مع امتناعه كانت تلك قرينة على انه على انه يجحد وجوبها وانه يستحل يستحل ما هو عليه من الباطل والضلال. ثم قال رحمه ثم كذلك كانت شرائع الاسلام كلها كلما نزلت الشريعة -

00:33:27

كلما نزلت الشريعة آآ كلما صارت مضافة الى ما قبلها لاحقة به ويشملها جميعا اسم اليمان اي ان اليمان كلما ازداد التكليف فكلما زاد الشرائع زاد مسمى اليمان ايضا. ويزيد اليمان بزيادة التكليف ويزيد التكليف بزيادة -

00:33:50

العلم فكلما كان الانسان اعلم بشرع الله كان مكلف آآ آآ مكلف بكل ما علمه وهذا هو الموضع الذي غلط فيه من ذهب الى ان اليمان بالقول لما سمعوا تسمية الله ايهم مؤمنين ووجب لهم اليمان كله بكمال -

00:34:10

يقول هذا وجه الغلط انهم نظروا الى اصل التشريع عندما فرض الله عز وجل على اهل مكة النطق بالشهادتين وسماهم ذلك مؤمنين اخذوا بهذا الاصل فقالوا ان هؤلاء لم يأتوا من شرع الاسلام الا بالشهادتين وسماهم الله مؤمنين. يقال لهم انما فسماهم مؤمنة في ذلك الوقت لأن اليمان الذي يلزمهم هو النطق بالشهادتين. وكلما زادت كلما زاد التشريع كلما زاد ما يلزمون به من اليمان. فهو هذا الذي وجه غلط هؤلاء الذين غلطوا في هذا الباب حيث انهم -

00:34:47

ذكروا ان الله سمي من نطق بالشهادتين مؤمن من سمي النطق بالشهادتين مؤمن ولو لم يأت بقية الشرع للسنة هذا ليس وهذا القول من ابطل الباطل كما غلطوا في تأويل حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل - [00:35:06](#)
الايمان ما هو؟ فقال ان تؤمن بالله وتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر القرى خيره وشره وحين اه الذي عليه رقبة مؤمنة من عن عتق من عتق العجمية فامر بعتقه وذلك عندما سئل او سأل عمرو بن عبس السلمي رضي الله تعالى عنه او -

[00:35:20](#)

الحكم السلمي وقد لطم جارية له فاتى النبي صلى الله عليه وسلم نادما فقال النبي صل لتلك الجارية من انا؟ قال انت؟ قالت انت رسول قال اين الله؟ قالت في السماء فقال [00:35:40](#)

ثقة فانها فاعتقها فانها مؤمنة. فنسبها الى الايمان الذي تعلمها والذي كلفت به. ومع ذلك لو انها انكرت الصلاة وجوباً تكون كذلك مؤمنة ولو انكرت الزكاة وجوبها لم تكون مؤمنة فهي مع اقرارها بما اوجب الله عز وجل عليها آسمها مؤمنة - [00:35:51](#)
زيادة في تثبيت ايمانه حيث انها اقرت بان الله في السماء وان محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله عز وجل. واذا اقرت برسالته فانها يلزمها ان تقر بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:36:11](#)

قال وانما هذا على ما اعلمتك من دخول في الايمان ومن قبولهم وتصديق بما نزل منه. وانما كان ينزل متفرقاً كنزول القرآن. والشاهد يقول والسدى على ذلك لما نقول والدليل على كتاب الله تبارك وتعالى وسنة رسول الله وسنة رسول الله صلى الله [00:36:27](#)
صلى الله عليه وسلم من الكتاب قوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايماناً فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون وهذه دلالة واضحة وبينة - [00:36:46](#)

انهم كلما زاد كلما نزلت اية وكلما نزلت فريضة وشريعة امنوا بها فزادوا بذلك ايماناً ولو جحدوها ولم يقرروا بها ولم يؤمنوا بها لسلبوا الايمان السابق بجحودهم لما كلفوا به لاحقاً. ولما امنوا به كان ذاك زيادة كان ذلك زيادة في ايمانهم وزيادة في تثبيتهم - [00:36:59](#)
قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون وهذه هي صفات اهل ايمان فقال انما المؤمنون اي المؤمنون الذين حققوا الايمان الذي امروا به الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هذا عمل من -

[00:37:24](#)

اعمال القلوب. واذا تليت عليهم اياته امنوا زادتهم ايماناً. بمعنى امنوا واقروا وسلموا وامثلوا. وعلى ربهم يتوكلون. فهذا يدل على ان هؤلاء احققوا الايمان كلما امنوا اي انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - [00:37:46](#)

واذا تليت عليهم اياته اي امرروا باسم ونهى عن نهي او امر بشرعية امثالوها ونهوا عن امر اجتنبوا زادتهم امثالهم لما امرروا به واجتنبوا زادتهم ذلك ايماناً. وعلى ربهم يتوكلون وتوكلهم ايضاً من الايمان - [00:38:06](#)

يقول رحمة الله افلست ترى ان الله تبارك وتعالى لم ينزل عليهم الايمان جملة اي لم ينزل الايمان والشريعة جملة واحدة وانما فانزلاها متفرقة كما لم ينزل القرآن جملة وهذه الحجة من الكتاب. فلو كان الايمان مكملاً بذلك فلو كان - [00:38:30](#)
ما لو مكملاً بذلك الاقام ما كان للزيادة معاً. يقول لو كان الايمان الذي كلف به من اه ارسل اليه محمد وسلم في مكة لو كان ما كل به هو الايمان الكامل وهو المأمور به ما كان فيما - [00:38:50](#)

الله بعد ذلك من الايمانفائدة اذ هم في آن نطق بالشهادتين واقرارهم بأنه لا اله الا الله وان محمد رسول الله حققوا الايمان كامل فما فائدة بقية شرائع الاسلام؟ وما خوطبوا به بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وما امرروا به من بقية شرائع الاسلام. اذ - [00:39:05](#)
كان لو كان ايماناً كاملاً لم يكن فيما سيأتي لاحقاً اي فائدة لأن ايمانهم قد كمل وحققوا الايمان الذي يجب اي ويلزمهم ثم قال واما الحجة من السنة والآثار المتواترة بهذا المعنى من زيادات قواعد الايمان بعض من ذي قواعد الايمان - [00:39:25](#)

بعضها بعد بعض في حديث ابي اربع وفي اخر خمس وفي الثالث اي حديث ابي سعيد عندهما فسر لحديث ابي عباس رضي الله تعالى عنه حديث ابي سعيد الذي في وفدي عبد قيس عندما قال - [00:39:46](#)
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قدم عليه وفدي عبد القيس فقال يا رسول الله ان من هذا الحي ان هذا الحي بن ربيعة وقد حالت بيننا

وبيـن كـفار فـلـسـنـا نـخـلـصـا لـاـفـي شـهـرـ حـرـامـ. فـمـرـنـا بـاـمـرـ نـعـمـلـ بـهـ وـنـدـعـوـ الـهـ مـنـ وـرـاءـنـاـ. فـقـالـ اـمـرـكـمـ بـارـبعـ - [00:40:02](#)
وـانـهـاـكـمـ عـنـ اـرـبـعـ. الـاـرـبـعـ حـالـ مـنـ الـاـيـمـانـ وـماـ لـهـ اـيـضاـ عـنـهـ اـيـضاـ اـمـتـالـ اـجـتـنـابـهـ اـيـضاـ مـنـ الـاـيـمـانـ ثـمـ فـسـرـهـ لـهـ فـقـالـ الشـاةـ اـنـ لـاـ الـهـ لـاـ
[00:40:21](#) اللـهـ وـاـنـ مـحـمـدـاـ رـسـوـلـ اللـهـ وـاقـامـ الصـلـةـ اـيـتـاءـ الزـكـاـةـ وـاـنـ تـؤـدـواـ -

قـومـواـ فـمـاـ غـنـمـتـ وـانـهـاـكـمـ عـنـ الدـبـاءـ وـالـحـنـتـمـ وـالـنـقـيرـ وـالـمـقـيرـ فـمـرـهـ بـارـبعـ هـيـ مـنـ الـاـيـمـانـ. قـالـ اـمـرـكـمـ بـالـاـيـمـانـ اـمـرـكـمـ بـارـبعـ وـانـهـاـكـمـ عـنـ
ارـبـعـ فـذـكـرـ اـوـلـ ماـ ذـكـرـ شـاةـ اـنـ لـاـ الـهـ لـاـ اللـهـ وـاـنـ مـحـمـدـاـ رـسـوـلـ اللـهـ. فـهـذـهـ اـرـبـعـ اـمـورـ مـنـ الـاـيـمـانـ اـمـرـبـهاـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. وـلـوـ -

[00:40:38](#)

اـنـ الـاـيـمـانـ كـامـلـاـ بـهـذـهـ اـرـبـعـ لـمـ كـانـ فـيـ ذـكـرـ الـخـمـسـ فـائـدـةـ وـلـاـ فـيـ ذـكـرـ التـسـعـ فـائـدـةـ اـخـرـىـ فـهـذـهـ اـرـبـعـ وـزـادـهـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ
لـمـ سـئـلـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـمـرـ وـهـذـاـ حـدـيـثـ روـاهـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ مـنـ طـرـيـقـ اـبـيـ جـمـرـةـ الضـبـعـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ -

[00:41:02](#)

وـاماـ الـخـمـسـ فـيـرـيـدـ بـذـكـرـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـمـرـ الذـيـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ الذـيـ روـاهـ عـكـرـمـةـ اـبـنـ خـالـدـ عـنـ اـبـنـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ سـفـيـانـ عـنـ
[00:41:19](#) عـكـرـمـةـ عـنـ اـبـنـ عـمـرـ اـنـهـ قـالـ اـهـ بـنـ بـنـيـ الـاسـلـامـ عـلـىـ خـمـسـ -

اـنـ لـاـ الـهـ لـاـ اللـهـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ وـاقـامـ الصـلـةـ وـالـزـكـاـةـ وـصـومـ رـمـضـانـ وـحـجـ الـبـيـتـ. وـاماـ التـسـعـ فـهـوـ حـدـيـثـ ثـورـ اـبـنـ يـزـيدـ المـراـويـحـ اـنـ
[00:41:32](#) سـعـيـدـ فـمـاـ روـاهـ يـحـيـيـ اـبـنـ سـعـيـدـ الـلـيـ ذـكـرـهـ يـحـيـيـ اـبـنـ سـعـيـدـ الـعـطـارـ وـهـوـ ضـعـيـفـ عـنـ ثـورـ اـبـنـ يـزـيدـ -

الـدـيـنـيـ عـنـ خـالـدـ الـمـعـدـانـ عـنـ رـجـلـ عـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ هـذـاـ مـاـ روـاهـ يـحـيـيـ اـبـنـ سـعـيـدـ الـعـطـارـ وـرـوـاهـ روـحـ اـبـنـ روـحـ اـبـنـ عـبـادـةـ فـرـوـاهـ عـنـ ثـوبـ
[00:41:49](#) الـيـزـيدـ عـنـ خـالـدـ بـنـ مـعـدـانـ -

عـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ فـلـمـ يـذـكـرـ هـذـاـ الرـجـلـ فـعـدـمـ ذـكـرـهـ اـصـحـ مـنـ جـهـةـ اـسـنـادـهـ اـصـحـ مـنـ جـهـةـ اـسـنـادـهـ عـنـ خـالـدـ الـمـعـدـانـ عـنـ
[00:42:01](#) اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ آـآـ ذـكـرـ هـذـاـ العـدـدـ وـالـحـدـيـثـ وـرـدـ فـيـ -

وـرـدـ اـهـ فـيـهـ اـنـ قـالـ اـنـ لـلـاسـلـامـ سـوـىـ وـمـنـارـاـ كـمـاـ نـارـ الـطـرـيقـ. الـصـورـةـ هـوـ الـعـلـامـةـ الـعـلـامـةـ الـتـيـ تـعـرـفـ بـهـ الـطـرـقـ فـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
[00:42:19](#) وـسـلـمـ اـنـ لـلـاسـلـامـ سـوـىـ ايـ عـلـامـاتـ وـمـنـارـ كـمـنـارـ الـطـرـيقـ -

ثـمـ فـسـرـ اـبـوـ عـبـيـدـ الـصـورـ فـقـالـ هـيـ مـاـ غـلـظـ وـارـتـفـعـ الـارـضـ بـمـعـنـىـ عـلـامـةـ غـلـظـتـ مـرـتـينـ الـاـرـضـ يـعـرـفـهـاـ النـاسـ فـيـ طـرـيـقـهـمـ مـنـهـاـ اـنـ تـؤـمـنـ
[00:42:38](#) بـالـلـهـ وـلـاـ تـشـرـكـ بـهـ شـيـئـاـ. وـاقـامـ الصـلـةـ وـاـيـتـاءـ الزـكـاـةـ وـصـومـ رـمـضـانـ وـحـجـ الـبـيـتـ وـالـاـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ -

وـانـ تـسـلـمـ عـلـىـ اـهـلـكـ اـذـاـ دـخـلـتـ عـلـيـهـمـ. وـانـ تـسـلـمـ عـلـىـ الـقـوـمـ اـذـاـ مـرـتـ بـهـمـ. مـنـ تـرـكـ مـنـ ذـلـكـ شـيـئـاـ فـقـدـ تـرـكـ سـهـمـاـ مـنـ الـاسـلـامـ وـمـنـ تـرـكـهـنـ
[00:42:56](#) فـقـدـ وـلـىـ الـاسـلـامـ ظـهـرـهـ. وـلـاـ شـكـ اـنـ مـنـ اـنـكـ شـيـئـاـ مـنـ هـذـهـ الـاـمـورـ وـلـمـ يـعـدـهـاـ مـنـ الـاسـلـامـ فـهـوـ -

مـنـتـقـضـ اـيمـانـهـ وـاماـ مـنـ تـرـكـ مـنـهـ شـيـئـاـ تـهـاـوـنـاـ وـعـجـزاـ مـعـ اـقـرارـهـ بـاـنـ مـنـ الـدـيـنـ فـهـوـ يـكـونـ عـاصـيـ بـقـدـرـ ماـ تـرـكـ مـنـ الـوـاجـبـاتـ فـسـاقـهـ قـالـ
حدـيـثـ اـبـيـ سـعـيـدـ الـعـطـارـ عـنـ ثـوبـ اـبـنـ يـزـيدـ عـنـ خـالـدـ اـبـنـ عـدـنـ عـنـ رـجـلـ وـهـذـاـ الـاـسـنـادـ اـسـنـادـ ضـعـيـفـ لـجـهـالـةـ هـذـاـ الـرـاوـيـ الذـيـ هـوـ هـذـاـ
[00:43:16](#) الرـجـلـ فـاـنـهـ مـجـهـولـ لـاـ يـعـرـفـ -

وـقدـ روـيـ مـنـ طـرـيقـ ثـوبـ يـزـيدـ عـنـ خـالـدـ الـمـعـدـانـ عـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ دونـ ذـكـرـ هـذـاـ الرـجـلـ هـذـاـ وـهـذـاـ الـاـسـنـادـ لـاـ شـكـ اـنـ اـصـحـ لـكـ يـبـقـىـ هـلـ
[00:43:39](#) سـمعـ ذـلـكـ الـمـعـدـانـ مـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ اوـ لـاـ -

قالـ فـظـنـ الـجـاهـلـونـ بـوـجـوهـ هـذـيـ الـاـحـادـيـثـ اـنـهـ مـتـنـاقـضـ اـيـظـاـ الـجـاهـلـونـ كـيـفـ يـقـولـ هـنـاـ اـرـبـعـ وـمـرـةـ خـمـسـ وـمـرـةـ تـسـعـ فـهـذـاـ تـنـاقـضـ
[00:43:53](#) الصـحـيـحـ اـنـ لـاـ تـنـاقـضـ فـيـهـ فـالـاسـلـامـ وـالـاـيـمـانـ لـهـ شـعـبـ كـثـيرـ يـزـيدـ -

بـشـعـبـهـ فـهـوـ اـرـبـعـ وـهـوـ خـمـسـ وـهـوـ تـسـعـ وـهـوـ سـتـونـ وـشـبـعـونـ وـشـعـبـ الـاـيـمـانـ كـثـيرـةـ جـداـ شـعـبـ الـاـيـمـانـ كـثـيرـةـ. فـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ
فيـ حـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ الـاـيـمـانـ بـضـعـ وـسـتـونـ تـعـبـةـ وـفـيـ رـفـظـ بـضـعـ وـسـبـعـونـ شـعـبـةـ اـعـلـاـهـاـ لـاـ الـهـ لـاـ اللـهـ وـادـنـاـهـاـ عـلـىـ الـطـرـيقـ. فـالـاـيـمـانـ
[00:44:10](#) شـعـبـ كـثـيرـةـ مـنـ اـسـتـكـمـلـ شـعـبـهـ -

وـقـدـ اـسـتـكـمـلـ الـاـيـمـانـ وـمـنـ نـقـصـ مـنـ شـعـبـهـ شـيـئـ فـقـدـ نـقـصـ مـنـ الـاـيـمـانـ بـقـدـرـ ماـ نـقـصـ مـنـ شـعـبـهـ وـهـكـذـاـ آـآـ يـرـيدـ رـحـمـهـ اللـهـ فـقـالـ هـنـاـ يـقـولـ
فـظـنـ الـجـاهـلـونـ بـوـجـوهـ هـذـيـ الـاـحـادـيـثـ اـنـهـ مـتـنـاقـضـ لـاـخـتـلـافـ الـعـدـ مـنـهـ وـهـيـ بـحـمـدـ اللـهـ وـرـحـمـتـهـ بـعـيـدةـ عـلـىـ التـنـاقـضـ - [00:44:34](#)

وانما وجوه ما اعلمتك من من نزول الفرائض بالايام متفرقًا فكلما نزلت واحدة الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها بالايام ثم كلما جدد الله لها منها - [00:44:57](#)

زاد في العدد حتى جاوز ذلك السبعين كلمة كذلك عن أبي هريرة الذي قال الایمان بضع وسبعون جزءاً افضلها شاة ان لا اله الا الله وادنى امامۃ الاذى عن الطريق واضح طريق لهذا الحديث ما جاء في الصحيحين عن - [00:45:11](#)

التيامي عن اهابي صالح عن عبد الله ابن دينار عن ابى صالح عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه هذا الذي رواه البخاري من طريق من طريق سليمان بلال عن عبد الله بن دينار عن ابى صالح ابى هريرة وفي - [00:45:26](#)

فيها الایمان بضع وستون شعبة ومنهم من قال بعض وسبعون وقد ذكر الحافظ البیهقی في شعبه ذكر بضعا وبضع وسبعين لعنة على هذا الحديث. وكذلك قال ابن حبان ذكر في شعب الایمان بضع وسبعين شعبة - [00:45:41](#)

قال وان كان زائدًا في العبر ليس هو بخلاف ما قبله وانما تلك دعائم واصول وهذه فروعها زادت في شعب الایمان من غير تلك الداعم نرى يقول ابو عبيد فنري والله اعلم ان هذا القول اخر ما وصى به رسولنا من الایمان لأن ما تناهى به وبه كملت - [00:45:59](#)

حصل بمعنى ان قوله صلى الله عليه وسلم الایمان بضع وستون شعبة واخر ما تكل به النبي صلى الله عليه وسلم وبه يكون من حقق هذه الشعب يكون مستكملا الایمان كله وال الصحيح - [00:46:19](#)

ان شعب الایمان كثيرة وان وان الایمان لا يمكن ان يستكمله لا يمكن لعبد ان يستكمله الكمال المطلق الكمال المطلق فانه كلما عمل كلما ازداد ايمانا وعمل العبد لا ينتهي دون اجري فما دام حيا فانه يعمل وكلما عمل زاد زاد ايمانه كلما عمل زاد - [00:46:35](#)
ايمانه قد يأتي بالایمان الواجب ويتحقق ما اوجبه الله عز وجل عليه فيأتي بكمال الایمان الواجب اما كمال الایمان المستحب فلا يمكن لاحد ان يأتي به او ان يحيط او ان آيكمله - [00:47:01](#)

كما امر الله عز وجل قال والمصدق له قول الله تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتعمت عليكم نعمتي فلا شك ان الدين كمل وان النعمة تمت فدين الله عز وجل الذي فرضه على محمد صلى الله عليه وسلم قد اكمله الله عز وجل. ومعنى كمل انه لا يمكن لاحد ان يزيد في شرع الله شيء - [00:47:18](#)

بل كل من احدث شيئا لم يأت بمحمد صلى الله عليه وسلم من الدين فانه محدث مردود على صاحبه كما قال النبي صلى عائشة رواه القاسم عن عائشة من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وفي لفظ احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - [00:47:42](#)

ثم قال رحمة الله تعالى قال ابو عبيد حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي عن سفيان الثوري عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب ان اليهود قالوا وال الصحيح انه ان يهوديا وليس اليهود ان يهودي وهو كعب - [00:48:01](#)

هو كعب الاخبار. اليهود هو كعب الاخبار انكم تقرأون اية لو نزلت فيها لاتخذنا ذلك اليوم عبدا. فذكر هذه فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واي يوم انزلت بعرفة رسول الله بعرفة قال سفيان واسكها قال يوم الجمعة وال الصحيح انه قال - [00:48:16](#)
يوم الجمعة فهذه الاية نزلت يوم الجمعة في عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف فيها. انزل الله قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتعمت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام دينار - [00:48:36](#)

ثم روى ايضا قال عن حماد بن سلمة عن عمار ابن ابى عمار قال تلا ابن عباس الاية وعنه يهود فقال اليهود لو انزلت هذه الاية فيما لاتخذنا يومها عيда قال ابن عباس فانها نزلت في يوم عيد يوم الجمعة ويوم عرفة - [00:48:51](#)

ولا شك ان هذه الاية هي من اعظم الايات من اعظم الايات التي انزلها الله عز وجل حيث ان فيها بين ربنا انه اكمل علينا ديننا واتم علينا نعمته سبحانه وتعالى. ثم روى من طريق اسماعيل ابن ابراهيم اسماعيل ابن ابراهيم هو آ ابن الاسدي - [00:49:08](#)

المعروف ابن علية عن داود ابن ابى هند الطائي عن الشعبي عام اسرائيل قال نزلت عليه وهو واقف بعرفة حين اضمحل الشرك وهدم نار الجahلية ولم يطب بالبيت عريان. فذكر الله جل ثناؤه كمال الدين في هذه الاية. وانما نزل فيما يرى قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باحدى - [00:49:28](#)

ليلة اي في يوم باليوم التاسع من ذي الحجة قال ابو عبيد كذلك حدثنا حجاج ان محمد الشاعر عن ابن جريج فلو كان يقول هنا فلو
كان الايمان كاملا بالاقرار - 00:49:46

رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في اول النبوة كما يقول هؤلاء ما كان للكمال معنى. يقول لو كان كاملا في اه أول بعث النبي
صلى الله عليه وسلم. وكان الذين خطب الشهادتين حققوا كمال الايمان - 00:50:02

الذى امره الله به لم يكن لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم معنى. فكيف يكون يكمله مرة اخرى وهو كامل في الاولى ايدل على ان
الايمان ان الايمان يزيد يزيد وان الشريعة تزيد - 00:50:16

الى ان الى ان ختم الله عز وجل الزيادة في التشريع بقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. قال ابو عبيد فان قالك قال
فما هذا فما هذه الاجزاء الثلاثة والسبعين؟ قيل هو لم تسم لنا مجموعة فتسميتها غير ان العلم يحيط ان من - 00:50:33

طاعة الله وتقواه وان لم تذكر لنا في حديث واحد ولو تفقدت الاثار لوجتها لوجدت متفرقة فيها. الا تسمع قوله في امامة الاذى وقد
جعله جزءا من الايمان. وكذلك قوله الحياة - 00:50:54

لعبة من الايمان هذا في الصحيحين وامامة الاذى ايضا من الايمان في الصحيحين ايضا والغيرة من الايمان هذا رواه البزار بأسناد
ضعيف وحديث الايمان رواه ابو داود وغيره من طريق ابي امامه بأسناد حسن - 00:51:10

وفي الخامس حديث حسن العهد من الايمان جاء عند آآالحاكم وفي اسناده ضعف وكذلك منها حيث عمار ابن ياسر ثلاث من
الايمان الانفاق من القطران والانصاف من نفسك وبذل السلام على العالم. وهذا الصحيح انه موقوف على - 00:51:26

umar من قوله وليس مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم. كذلك من ذلك عندما قال اي الخلق اعظم ايمانا؟ فقيل الملك ثم قيل يا
رسول الله قال بل قوم يأتون بعدكم - 00:51:45

ذكر صفتهم وهذا ايضا اسناده ضعيف ومنها ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان اكمل ومن اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. وهذا
حديث صحيح رواه الترمذى وغيره من حديث ابي هريرة وله طرق اخرى من حديث - 00:52:00

عبد الله بن عمرو بن حطورية حديث عائشة كذا قول لا يؤذني الرجل حتى لا يؤمن الرجل الايمان كله حتى يدع الكذب في المزاح
والمراء وان كان صادقا واسناده وضعيف لانقطاعه - 00:52:13

وقد روی مثله عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثم من اوضح ذلك وبينه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة حين
قال فيخرج من النار من كان في قلب مثقال شعيره من ايمان - 00:52:28

وبره من ايمان ومثقال ذرة والا عندكم الا صلب والا صلب ليس لها لك عندك شيء محشى هذا بالاصل على كل حال حديثها ليست
ما ليس لها ومثقال ذرة - 00:52:39

ومثقال ذرة حيث هذا حديث ابي سعيد في الصحيحين وحديث الاسماك رضي الله تعالى عنهم اجمعين. وفيه ان الايمان يزيد
وينقص وان من الناس من يستكمل الايمان الواجب ومنهم من يبقى من لا يبقى من الايمان الا مثقال ذرة من شعير ومثقال ذرة من -
00:53:10

بر وهذا يدل على ان الايمان يتفاصل وانه يتفاصل وهذا ايضا احد الفروق بين اهل السنة والمرجئة فأهل السنة يرون ان الايمان يزيد
وينقص وان الناس في الايمان يتفاصلون واهل الارجاء يرون ان الناس في الايمان سواء - 00:53:28

كامشاط الاسنان وانه لا فرق بين ايمان جبريل وایمان افجر الخلق نسأل الله العافية والسلامة. ولذا قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخشى النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل. فاحاديث
ان الايمان يزيد وينقص كثيرة - 00:53:49

وادلة نقصان الايمان وزيادته ايضا كثيرة فذكرنا فيما سبق ان ان الله ذكر في كتابه اياكم زادته هذه ايمانا فاما الذين فزادتهم ايمانا
ایمانهم فاخبر الله عز وجل انهم زادتهم ايمانا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى - 00:54:10

وايات زينة كثيرة في كتاب الله عز وجل والاحاديث ايضا في ذلك كثيرة من ذلك انه اثبت ان هناك من من لا يبقى من الايمان الا

مثقال ذرة او مثقال برة او مثقال شعيرة - 00:54:30

ومنها ايضا احاديث الوسوسة عندما قال اوجدتموه ذاك صريح الایمان وهو حديث صحيح رواه رواه مسلم في صحيح ابي هريرة وذلك انه يأتي احدهم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق الله - 00:54:44

ذاك صريح الایمان وكذلك من ايضا حديث ان الایمان يبدأ لحظة في القلب. فكلما ازداد الایمان عظما ازداد ذلك البياض عظمى وهذا جاء موقوف عن علي رضي الله تعالى عنه رضي الله تعالى بهذه الاحاديث كلها تدل وهذه الالايات تدل على ان الایمان يزيد وينقص وان 00:54:58 -

اهله فيه متفاضلون سواء من اصله او من التفاضل يكون في القلوب ويكون ايضا في الجوارح اي التفاضل ايمان عند اهل السنة يكون في القلب اي انهم في قلوبهم متفاضل من جهة الایمان فليس تصديق احدهن - 00:55:18

كتصديق ابو بكر الصديق ولا يقين احدهنا كيقيين الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا ايمانا من جهة اعمال قلوبنا كايمان محمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك من جهة تل姣أوا اعمال الجوارح - 00:55:36

الناس ايضا متفاوتون وليس اعمالنا كاعمال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. النبي يقول لو ان احدهم انفق مثل احد ذهبها ما بلغ مد احدهم ولا نصيف مع انه عمل. لكنه يتفاوت ما قام في القلوب من التعظيم والاجلال لله عز وجل - 00:55:49

قال وما يصدق وما يصدق تفاضله بالاعمال قول الله جل ثناء ثم يصدق تفاضله بالاعمال قول الله جل ذكره او جل ثناؤه انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلبيت عليهم ايات زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون الى وعلى ربهم يتوكلون الى قوله. اولئك - 00:56:09

اولئك هم المؤمنون حقا. فلم يجعل فلم يجعل الله للايمان حقيقة الا بالعمل على هذه الشروط. والذي يزعمه الذي يزعم انه بالقول خاص يجعله مؤمنا حقا. وان لم يكن هناك عمل فهو معاند لكتاب الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وصدق رحمة الله - 00:56:33

الله يقول اولئك هم المؤمنون حقا والمخالف يقولون من قال لا الله الا الله من قال الله بسانه فهو المؤمن حق. حقا ولو لم يعمل شيئا فهم مذنبون لكتاب الله عز وجل بهذه الدعوة - 00:56:53

وايضا مما يبين ذلك لك تفاضله في القلب قوله تعالى يا ايها الذين اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم مؤمنات مهاجرات فامتحنوهن. فامتحنوهن السست ترى انها هنا منزلا دون منزل الله اعلم بایمانهم فان علمتموهن مؤمنات افاد انهم يتفاوتون - 00:57:07

في ايمانهم مثل قوله يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله فسمى فخاطب الایمان وامرهم ان يؤمنوا بالله ورسوله فلولا ان هناك موضع يقول لو كان الایمان ليس فيه زيادة لقوى يا ايها الذين امنوا عندما اثبت له الایمان يكون قد ادركوا الایمان بالله - 00:57:32

لما قال يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله افاد اي شيء ان هناك زيادة في الایمان يطالب بها المخاطب بهذا الخطاب. يا ايها الذين امنوا امنوا. يا ايها الذين اذا جاءكم - 00:57:52

المؤمنات مهاجرات تمحن. اذا الامتحان اي شيء مع انهم قال اذا جاءك المؤمنات افاد ان هناك زيادة في الایمان وفيه نقص قال بلولا ان هناك موضع مزيد ما كان لامرها بالایمان معنى ثم قال - 00:58:06

الف لام ميم احسب الناس ان يقولوا امنهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقالوا من الناس من يقول امنا بالله من يقول امنا اذا اوذى في الله جعل فتنته الناس كعذاب الله. اذا هو قال امنا - 00:58:23

ومع ذلك ومع ذلك قد يفتن نسأل الله العافية والسلامة ويكون ايمانه ليس عالحقيقة وقوله وليمحص الله الذين امنوا ويتحقق الكافرين ابلست تراه تبارك وتعالى قد امتحنه بتصديق القول بالفعل ولم يرضى منهم بالاقرار اي انهم هم امنوا اقرارا لكن هذا الاقراء يحتاج اي شيء - 00:58:41

يحتاج الى تصديق بالعمل تحذير تصديق بالعمل. فالله يقول احسب الناس يقول امنا ولو كان الایمان باللسان يكفي لما امتحنهم الله

فلو لو كان يكفي لما قال الله عز وجل فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين. احسب الناس ان يتركوا - [00:59:02](#)
وان يقولوا امنا لو كان هذا المطلوب وهذا المكلف به العبد لحصله المطلوب بمجرد قولهم امنا وشهادنا وصدقنا واقررنا فلما اخبر
الله عز وجل في قوله احسب الناس ان يؤتي وهم لا يفتنون وقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين.
[وعلامه صدقهم - 00:59:23](#)

وامثالهم لامر الله عز وجل واجتنابهم لما نهى الله عنه. ومن ذلك قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا وقال امنا وثبت الايمان على
دعواكم فإذا اوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. اذا لابد مع دعوى الايمان ان يكون هناك ما يصدقها من الاعمال و - [00:59:47](#)

الثبات عليه ابلست يقول هنا افلست تراه تبارك وتعالى قد امتحنه بتصديق القول الفعل ولم يرضى منهم بالقرار دون العمل حتى
جعل احدهما من الاخر. فاي شيء يتبع بعد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ومنهاج السلف بعده. ومنهاج السلف بعده
الذين هم موضع القدوة والامامة. فالامر الذي عليه السنة - [01:00:08](#)

فالامر الذي عليه السنة عندنا ما نص عليه علماؤنا مما اختصنا في كتابنا هذا ان الايمان بالنية والقول والعمل جميعا وهذا هو الذي
عليها بالسنة جميعا ان الايمان مركب من ثلاثة من ثلاثة - [01:00:33](#)

من ثلاثة اركان من عمل القلب وقوله ومن قول اللسان ومن عمل الجوارح فهو ايمان فالايمان هو قول وعمل قول القلب وعمله وقول
اللسان وعمل الجوارح. اذا يتعلق الايمان بالقلب وهو - [01:00:49](#)

باعماله واقواله ويتعلق باللسان وهو قوله ويتعلق بالجوارح وهي ما يعمله المسلم بجوارحه وهو يقول ان الامام النية اي ما يعود الى
القلب والقول والعمل جميعا وانه درجات بعضها فوق بعض - [01:01:08](#)
ااا بعضها فوق بعض الا ان اول اولا اهلها واعلاها الشهادة باللسان كما قال الله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ال الحديث الذي جعله فيه بضعة - [01:01:24](#)

جعل جعلها فيه بضعة وسبعين جزءا فنطق بها القائل واقر بما جاء من عند الله لزمه اسم الايمان بالدخول فيه بالاستكمال عند الله ولا
على تزكية النفوس وكلما ازداد لله طاعة وتقوى ازداد به ايمانا - [01:01:37](#)

هذا هو الفصل الاول ليتعلق مسألة حقيقة الايمان وان الاعمال داخلة في مسمى الايمان. يأتي معنا باذن الله باب الاستثناء في الايمان
وما يتعلق به والله تعالى اعلم واحكم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [01:01:56](#)